مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

الآثار النفسية والاجتماعية للموضة

(بحث ميداني في مدينة الموصل)

م.ابتهال عبد الجواد كاظم *

تأريخ التقديم: ٢٠٠٦/٨/٥ تأريخ القبول: ٢٠٠٦/٩/٢٤

المقدمة:

تعد الموضة وسيلة لجذب الفرد إلى حلقة فكرية تنتفي فيها معالم الثبوت والاستقرار، إذ يسعى إلى تقليدها والالتزام بطبيعتها. فيتأطر السلوك الاجتماعي عموماً في متابعة الجديد ومواكبته، ولذا فإن تبني الموضة يمثل نموذجاً لاحد قواعد السلوك المرغوب في الحياة الاجتماعية. ويشهد مجتمع اليوم تنامياً لتتويج الموضة سواء أكانت مادية ام معنوية كونها سمة قهرية لقبول التجديد السريع، وتضييق المساحة الزمنية في دوام الاشكال المتغيرة. فالتغيير السريع اصبح سمة الحياة الحديثة في اطار تفاعل عوامل نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، التي تترابط وظيفياً وتعنى جميعها بأهمية التغيير المستمر والذي يتبعه اثاراً نفسية واجتماعية مختلفة.

المبحث الاول: الجانب النظري:

اولاً. الاطار المنهجي للبحث:

١- مشكلة البحث:

تمثل صيغة التوافق بين الجوانب الثابتة والمتغيرة في المجتمع عملية تكاملية، اذ ان الشكل التنظيمي للحياة الاجتماعية لا يعني تفرد الجوانب الثابتة في الانشطة الحياتية، بل ان تلك الجوانب تستكمل اداءها في اطار التجديد.

وعلى مستوى السلوك الاجتماعي فإن خرق الاشكال السلوكية الثابتة يمثل صياغة جديدة للواقع الاجتماعي، وتمر عملية الخرق بسلسلة مراحل تشير كل منها إلى درجة في فرض الاهمية وجذب الانتباه وتسعى في هدفها إلى التبني والالتزام بمضامينها. وحينها نجد سلوكاً تظهر فيه المطابقة الاجتماعية في هيئة سلوك جمعي.

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

ان الاهتمام بالموضة بوصفها فكرة وسلوكاً جديداً وما يقابلها من تناقضات تبنٍ أو صعوبة تبنٍ، واختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية في عملية التبني وطبيعة كل ذلك يعلن عن اثار نفسية واجتماعية مختلفة منها ما هو ايجابي واخر سلبي ومن هنا كان تحديد مشكلة البحث في التعرف على الاثار النفسية والاجتماعية للموضة.

٢- أهمية البحث:

أ- تتمثل اهمية البحث في تناوله لموضوع اصبح يمثل محوراً أساساً في المجتمع الحديث. اذ تشهد الموضة تزايداً مستمراً في حجم الاهتمام بها وانتشاراً واسعاً لمساحة الترويج والاعلان عنها.

ب-كما تتجلى اهمية البحث في تسليطه الضوء على الاثار النفسية والاجتماعية للموضة.

٣- أهداف البحث:

١- التعرف على الاثار النفسية للموضة.

٢- التعرف على الاثار الاجتماعية للموضة.

٣- وضع بعض المقترحات والتوصيات تبعاً للنتائج.

٤- منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية والمنهج المتبع هو منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

٥- تحديد المصطلحات:

١- **الموضة Mode**(*): تشير كلمة Mode الانكليزية أو Mode البرتغالية إلى الصيغة أو الأسلوب أو الطريقة أو الزي العام المنتشر وهي كلمة مشتقة من Modum اللاتينية والتي تعني الصيغ والأساليب الجديدة، ومن كلمة Mode اشتقت Modern التي تعني المعاصرة والحداثة وكلمة Modelar أي صنع

(*) تجدر بالأشارة إلى أن المصطلح المستعمل للدلالة على كلمة الموضة في الكتب الانجليزية هو ومن ناحية أخرى نجد أن دلالة الموضة تقتصر بشكل كبير عند استعمالها في حياتنا Fashion اليومية للاشارة إلى الازياء فقط على الرغم من تنوع ميادينها.

النموذج Moderar ومعناها التعديل وغيرها من الكلمات التي تتدرج جميعها في اطار التجديد(١).

ويعرفها تارد Tard: بأنها تقليد المعاصرين اذا ما هي قورنت بالتقاليد التي هي تقليد الاسلاف والسابقين(٢).

كما يعرفها Young: بأنها الطراز أو الاسلوب المنتشر في وقت ما، وتشمل ميدان الملابس والتزيين والتجميل والهندسة المعمارية والقاموس اللغوي والموسيقى والأداب(٣). أو هي الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها، فتنتشر بين كثير من الافراد، وهي لا تتصف بالاستقرار والدوام فهي في الغالب قصيرة الأجل سريعة الزوال(٤).

اما التعريف الاجرائي للموضة فهي: سلوك يشيع بين الناس خلال فترة زمنية معينة ثم يزول وقد يرتبط هذا السلوك بالأشياء المادية كالأزياء وقصات الشعر والاكسسوارات والسيارات وما إلى ذلك أو يرتبط بالأشياء المعنوية كالأفكار والاغاني والموسيقى ويترتب على هذا السلوك مجموعة من الاثار النفسية والاجتماعية.

ويستعمل مصطلح الموضة في كثير من الاحيان مفردات الصحية والصرعة، كما ويرتبط الحديث عن الموضة بمفردات التقليعة أو البدعة والافتتان والطراز وغيرها من المفردات الا ان مفردة البدعة هي الاكثر اقتراناً بالموضة(*).

٢- البدعة Fad: هي الاندفاع الذوقي العابر، وهي عبارة عن موضة مؤقتة تعيش قصيراً جداً، فتبدأ على شكل استحواذات شخصية مؤقتة عابرة ولكنها قد تتحول إلى موضة(٥).

---

(1) د حلمي بدير، الموضة بين المفهوم والمصطلح- رؤية ايتمولوجية، مجلة المنار، المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ٥، عدد ٥٦، ١٩٨٩، ص ٣٠- ٣٧.

(2) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مطبعة الديوانية الحديثة، بغداد، ١٩٧١، ص ٣٢.

(3) المصدر نفسه، ص ٣٢- ٣٣.

(4) د. فوزية ذياب، القيم الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٧.

(*) لمزيد من المعلومات انظر:

- د.حاتم الكعبي، حركات المودة. - مجلة المنار، عدد ٥٦، سنة ٥.

(5) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص ٣٨.

أو هي نماذج من السلوك تستحوذ على اهتمام الافراد لفترة قصيرة جداً وقد تطول في مداها الزمني وحينها تسمى موضة. ومن الأمثلة على البدع التي جذبت اهتمام الافراد في احد المجتمعات لعبة البانكو والهيلاهوب واكل بعض انواع السمك [١].

٣- **السلوك الجمعي Collective Behavior**: هو اشتراك مجموعة من الافراد وتوحدهم في عقلية واحدة وسيطرة جو نفسي اجتماعي خاص يصبغ عواطفهم ومشاعرهم واتجاهاتهم العقلية[٢]. أو هو الفعل الذي يكون تلقائياً نسبياً ويعيش قصيراً ويفتقر إلى الاهداف الواضحة ويشمل الموضة والبدعة والافتتان والذعر الجمعي والدعاية والاشاعة والرأي العام وما إلى ذلك[٣].

ثانياً. الموضة وآثارها:

تعبر الموضة عن نمط سلوكي يتعامل مع الظواهر الاجتماعية ويتأثر بما تحدثه من تغيرات وتطورات في الافكار او الاذواق او العلاقات الاجتماعية، فهي ظاهرة نفسية اجتماعية جمعية ترتبط بحركة المجتمع والمستويات الثقافية والاقتصادية فيه[٤]، وتتميز بسرعة تغيرها وفي هذا يقول زيمل (Simmel) ان الموضة سرعان ما تدرج إلى الزوال اللحظة التي تبدأ فيها بالظهور تأكيداً على سرعة تغيرها[٥]، حيث يرتبط ذلك عموماً بانتشارها وشيوعها الذي يفقدها جاذبيتها[٦].

ان للموضة سيطرة غريبة في حياتنا فهي الحكم والفيصل وهي التي اذا شاءت تجعل الشيء يبدو لائقاً لازماً ضرورياً وان لم تشأ تجعله غريباً وشاذاً[٧]، ويرى سمنر ان

---

(1)James, M. Henslin, Sociology, Second edition, Simond Schuster company, united states of America, 1995, p.596.

(2) د. حاتم الكعبي، السلوك الجامعي، مطبعة الديوانية الحديثة، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٤٤.

(3)Beth. B. Hess, et al, Sociology, Macmillan publishing company, New york, 1992. P.450.

(4) د. انعام القصيري، الموضة- ظاهرة نفسية اجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، بغداد، عدد ٢١- ٢٢،٢٠٠١، ص ١٩٩.

(5) Georg, Rizer, Classical Sociological theory, P. 268, Secondedition, Nc Graw-Hill, company, inc, New york, 1996.

(6) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ١٦٨.

(7) د. فوزية دياب، مصدر سابق، ص ٢٢٦.

سلطتها امرة جازمة ومن يخالفها يعرض نفسه لسخرية المجتمع ونقده وبذلك يضر نفسه دون ان يسيء اليها ويغيرها[١].

ويقول فلوكل (Flugel) ان الموضة آلهة غامضة ولها دساتير علينا ان نطيعها وليس علينا ان نفهمها، فالذي يهمنا انه يجب ان ننفذ تعليماتها ونعطيها وعلى قدر سرعتنا في طاعتها وتلبيتنا لها يكون جزاؤنا من التقدير والاستحقاق[٢].

وتنطوي الموضة على افكار ابداعية سواء في المجال المعنوي ام المادي وليس بالضرورة ان تكون عناصر الابداع هذه من داخل المجتمع فقد تكون من خارجه، وقد لا تكون جديدة في تلك الثقافة بل قد تكون تقليد قديم.

وكذلك الحال مع الازياء الغربية، حيث اقتباس الازياء التقليدية في افريقيا وآسيا لتكون محفزاً لابداع معاصر في المجتمع الغربي، وكذلك بالنسبة لأدوات الزينة والاكسسوارات والمكياج والتي معظمها تم استعارتها من تقاليد المجتمعات الشرقية والافريقية وتم تكويرها بزي وأسلوب غربي[٣].

ان الموضة عموماً تنتشر من مجتمع إلى أخر وتعتمد على ما يعتمد عليه المجتمع المعطي لها من سمعة وشهرة، فاذا كان هذا المجتمع متقدماً في النواحي الخاصة بموضة معينة فسرعان ما تنتقل هذه الموضة وتنتشر فمثلاً الموضوعات الخاصة بالأزياء والتي تصدر في فرنسا فإنها تنال كل الاعجاب.

كذلك داخل المجتمع الواحد، يخضع انتشار الموضة للعوامل نفسها، اذ ان الموضة تنبثق اولاً في الطبقة الراقية، التي يميل افرادها إلى خلق نماذج سلوكية تتناسب معهم[٤]. فالموضة الخاصة بالأزياء والزينة كما يشير بلومر تعطي معلومات مهمة عن المكانة الاجتماعية للفرد ولهذا فهي ضرورية للطبقات العليا، اذ تمنحهم التميز والتفرد عن

(1) د. فوزية دياب، مصدر سابق،، ص ٢٢٣.

(2) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

(3) د. معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٨٤.

(4) د. فوزية دياب، مصدر سابق، ص ٢٢٦- ٢٢٧.

الاخرين[١]، ومن ثم تنتشر بين الطبقات الاخرى نتيجة لرغبتهم في تقليد الطبقة الراقية أو الثرية مما يدفع ابناء هذه الطبقة إلى تغييرها من جديد لتحظى بالتميز وهكذا[٢].

ان ظهور الموضة وانتشارها بين المجتمعات وفي المجتمع الواحد بين مختلف الفئات يرتبط برجال الاعمال واصحاب المصانع والمروجين لها، اذ ان هؤلاء ماهرون في خلق الموضة وفي حفر الناس على الالتزام بها، وتترتب على ظهور الموضة وانتشارها اثاراً مختلفة[٣].

فانتشار الموضة بين المجتمعات قد يؤثر سلباً في المجتمع، فمثلاً يعمل نشر الموضة الخاصة بالمجتمع الامريكي في دول العالم الثالث على برمجة الوجدان الجماهيري وطمس الثقافة الوطنية وترسيخ الاستهلاك وتكريس التقليد والمحاكاة بينهم بدل الابتكار وكلها تمثل الوجه الاخر للهيمنة الاقتصادية والسياسية[٤].

والمجتمع العربي بشكل خاص تحيطه القيم والمعايير الاجتماعية التي تستمد تعاليمها وموجهاتها من الدين الاسلامي، فالتطور الاجتماعي والحضاري احدث نقله نوعية في اوجه متعددة من الحياة ومنها الموضة التي تخطت الكثير وابتعدت عن التعاليم الاجتماعية والدينية. وموضة المجتمعات الغربية تنطوي في كثير من جوانبها على اشكال ومضامين لا تتناسب مع المجتمعات الشرقية، وفي هذا الخصوص فان ذلك مدعاة لظهور الاختلافات في الاتجاهات السلوكية بين الرفض والقبول لإبداعات الموضة[٥].

فللموضة اثار بعيدة المدى في الكيان الاجتماعي وفي التقاليد والآداب العامة وفي المعايير السلوكية وفي اذواقنا وعواطفنا وعلاقتنا الاجتماعية[٦]. ففي المجال الاقتصادي فان الموضة تجعل بعض الصناعات تواجه مشكلات مالية وصعوبات جراء

(1) Beth B. Hess. Et al, Ipid, p. 451

(2) د. فوزية العطية، المدخل إلى دراسة علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٣١.

(3) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(4) د. محمد حافظ دياب، ظاهرة الموضة، الهوية والسؤال، مجلة المنار، مصدر سابق، ص ٢٨.

(5) د. انعام القصيري، مصدر سابق، ص ١٩٦- ١٩٧.

(6) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢١٣.

تحول الموضة من وجهة إلى أخرى، فمثلاً شيوع مودة الاقلاع عن لبس القبعة في امريكا حوالي سنة ١٩٣٠ قد ادى إلى تخفيض انتاج القبعات بشكل كبير مما هدد عمال هذا النوع من الصناعة بالبطالة.

والكثير من الصناعات تشهد تذبذباً في الانتاج مرتبطاً بطبيعة الموضة مثل صناعة الفراء والتجارة بالفراء وصناعة أدوات الزينة والمجوهرات واللعب والازهار الاصطناعية[١]. كما ان الموضة تزيد من نفقات الفرد ومصاريفه وقد يترتب على ذلك مشكلات اقتصادية عندما تتعارض مع مستوى دخله[٢]. وتزيد الموضة من روح الفردية والانانية لدى الافراد على المستويات الفردية والاسرية والمجتمعية[٣]. وتخلق مشكلات كثيرة في المجال الأسري، فضلاً عن رفع تكاليف الزواج والذي قد ادى بدوره إلى تأخير سن الزواج.

ومن آثار الموضة ايضاً أنها تعمل على ضياع قيمة الجمال الحقيقي بل تلبيس اغلب القيم الحقيقية بشكل آخر، ففي مجال جمال المرأة يطغى الجمال المصطنع الذي تيسره موضوعات التزيين والتجميل والملابس فهي تضفي نفوذاً على متبنيها. بل ان الموضة قد تشيع القبح مثل انتشار وازدهار المسرح التجاري الهابط والاغاني الهابطة وملامح اخرى من القبح البيئي والجمالي وما يترتب على ذلك من الناحية النفسية من تنفيس بالعنف والقسوة على الذات او على الغير[٤]. كما ان من شأن الموضة ان تعزل بين الجماعات ويكون التفاوت قائم على أساس الاسراف والبذخ وهذا يؤدي إلى انشطار المجتمع وتفكيكه بسبب القابلية المالية على الاسراف. وفي بعض الاحيان يؤدي التعلق بالموضة إلى الاجرام وإلى مشكلات اخرى كالطلاق والزنا والادمان وصراع الاباء مع الابناء[٥].

(1) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(2) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

(3) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢٢١.

(4) علي فهمي، الموضة إلى الخلف في مصر، مجلة المنار، مصدر سابق، ص ٨١.

(5) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢٢٢.

ومن آثارها ايضاً انها تعرض الفرد إلى مشكلة الانتقاء وتثمين الاشياء، إذ إنَّ كثرة البضائع وتنوعيها المطرد يعرض الفرد إلى مشكلة الاستغراق في عملية التثمين.
كما تؤدي الموضة إلى استنزاف طاقة عصبية كبرى من الانسان جراء انشغاله بها وانتباهه إلى تفاصيلها وتتبع اخبارها[1].

وفي اتجاه آخر فان الموضة تعمل على القضاء على الشكلية والجمود ويرى كولي (Cooley) بانها تحفز الناس على التحرر من القيود وطمس معالم الحياة على وتيرة واحدة. وقد تقوم الموضة بمهمة التعويض عن الشعور بالنقص وتشير الدراسات إلى أن المهاجرين الجدد من الشباب اسرع ما يتبنون الموضة لتعويض الشعور بالنقص وعدم الكفاءة[2].

المبحث الثاني: الجانب الميداني: (*)

اولاً. اجراءات البحث الميداني:

١- **عينة البحث:** استخدمت الباحثة عند اختيار المبحوثين نوعاً من العينات غير الاحتمالية وهي العينة العرضية، وبلغ حجمها (٢٠٠) فرد.

٢- **ادوات البحث:** اعتمدت الباحثة على الاستبيان كونها وسيلة اساسية لجمع المعلومات والبيانات، فضلاً عن المقابلة والملاحظة.

٣- **مجالات البحث:**

١) **المجال البشري:** يمثل سكان مدينة الموصل مجالاً بشرياً للبحث.

٢) **المجال المكاني:** تعد مدينة الموصل مجالاً مكانياً للبحث.

٣) **المجال الزماني:** امتدت فترة اعداد البحث من ٢/١/ ٢٠٠٦ إلى ٧/١٥/ ٢٠٠٦.

---

(1) المصدر نفسه، ص ٢٢٣- ٢٢٤.

(2) د. حاتم الكعبي، حركات المودة، مصدر سابق، ص ٢١٣- ١١٤.

(*) قامت الباحثة بتوزيع الاستبيان بصيغته الأولية على عدد من الخبراء في جامعة الموصل وهم:
(١)- الاستاذ محمد ياسين وهيب، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية.
(٢)- الاستاذ المساعد الدكتور عبد الفتاح محمد، كلية الاداب، قسم الاجتماع.
(٣)- الاستاذ المساعد موفق ويسي محمود، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
(٤)- الاستاذ المساعد الدكتور خليل محمد الخالدي، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
(٥)- الاستاذ المساعد الدكتور شفيق ابراهيم، كلية الآداب، قسم الاجتماع.

٤- **فرضيات البحث:** تتمثل الفرضية الرئيسية للبحث بالعبارة الآتية:

((تترك الموضة اثاراً نفسية واجتماعية مختلفة)) ومنها تم اشتقاق الفرضيات الفرعية الآتية:

١- يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يخص شعورهم بالفرح عند الالتزام بموضة معينة.

٢- هنالك علاقة عكسية بين الشعور بالندم والالتزام بموضة معينة دون اقتناع.

٣- يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يخص الخلافات والمشكلات التي تحدثها لهم الموضة.

٤- تؤدي الموضة إلى زيادة الشعور بالاختلاف عن الآخرين.

٥- الوسائل الاحصائية:

١) النسبة المئوية ٢[١]) الوسيط[٢] ٣) – كا٢ [٣]

ثانياً. عرض الجداول الخاصة بالبيانات الاولية والاجتماعية:

١- عرض الجداول الخاصة بالبيانات الاولية[*]

الجدول (١)

يبين جنس المبحوثين

الجنس	العديد	%
ذكر	٨٤	٤٢

الجدول (٢)

يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	العدد	%
١٥- ١٩	٢٣	١١،٥
٢٠-٢٤	٦٢	٣١
٢٥-٢٩	١٩	٩،٥
٣٠-٣٤	٣١	١٥،٥

(1) د. احسان محمد الحسن وعبد الحسن زيني، الاحصاء الاجتماعي، جامعة الموصل، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٨١، ص ٣٧.

(2) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(3) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

(*) بلغ الوسيط للأعمار ٢٨،٩.

أنثى	١١٦	٥٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٣)

٣٥-٣٩	٢٠	١٠
٤٠-٤٤	٢١	١٠،٥
٤٥-٤٩	-	-
٥٠ فأكثر	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٤)

يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة

المهنة	العدد	%
طالب	٨٩	٤٤،٥
ربة بيت	٢٤	١٢
موظف	١٤	٧
معلم	٢٠	١٠
كاسب	٤	٢
استاذ جامعي	٤٥	٢٢،٥
متقاعد	٤	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٥)

يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	%
يقرأ ويكتب	٢	١
ابتدائية	٢٧	١٣،٥
ثانوية	٥٢	٢٦
جامعة فأكثر	١١٩	٥٩،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٦)

يبين توزيع المبحوثين حسب المنطقة السكنية

المنطقة	العدد	%
راقية	٨٢	٤١
متوسطة	٦٤	٣٢
شعبية	٥٤	٢٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

يوضح توزيع المبحوثين حسب المواطن الاصلي

المواطن الأصلي	العدد	%
ريف	١٤	٧
حضر	١٨٦	٩٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ثالثاً. عرض وتحليل النتائج الخاصة بالبيانات الاجتماعية:

١- المحور النفسي:

الجدول (٧)

يبين رغبة المبحوثين بمواكبة الموضة

الرغبة بمواكبة الموضة	العدد	%
نعم	١٥٨	٧٩
لا	٤٢	٢١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (٨)

يبين طبيعة الرغبة في مواكبة الموضة

طبيعة الرغبة	العدد	%
شديدة	٥٦	٣٥،٥
اعتيادية	١٠٢	٦٤،٥
المجموع	١٥٨	١٠٠

الجدول (٩)

يوضح شعور المبحوثين بالفرح عند الالتزام بموضة معينة

الجنس / الشعور بالفرح	ذكور		اناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	٥٥	٦٥،٧	٩٥	٨١،٨	١٥٠	٧٥
لا	٢٩	٣٤،٣	٢١	١٨،٢	٥٠	٢٥
المجموع	٨٤	١٠٠	١١٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

مما تقدم ان غالبية المبحوثين يشعرون بالفرح عند التزامهم بموضة معينة، وقد يرجع ذلك إلى ان الموضة و لاسيما المادية منها (كالملابس وما إلى ذلك) ترتبط بإيحاء

داخلي لديه يدفعه للتعامل مع الاشياء الجديدة (الموضة) بسرور، فتبدو المسألة وكأن هنالك حالة تماس شديد بين الكيان النفسي والاشياء الجديدة، اذ انها تنعش الذات بمدى معين، فيتشكل ذلك الشعور بالفرح والرضا.

كما ان ما يشعر به الفرد من فرح يرتبط بالمكاسب الاجتماعية التي يحصل عليها من تبني الموضة، وبالتالي فهو يشعر بالنجاح في حصوله على تلك المكاسب، اذ انها تتيح للفرد امكانية اثبات جدارته في مواصلة الاخرين والتميز عنهم في آن واحد.

وعندما مقارنة النتائج تبعاً لمتغير الجنس نجد ان الانثى اكثر شعوراً بالفرح من الذكر وقد يرتبط ذلك بان رغبة الانثى في القبول الاجتماعي وجذب انتباه الاخرين وخاصةً بما يتعلق بالموضة المادية (كالملابس) يجعلها تهتم بالأمور المظهرية لذا فالأنثى تتابع باستمرار حركات الموضة وتبدلاتها فهي تمثل المسرح الذي تستقطب فيه الانظار بأدائها الاستعراضي.

كما ان الموضة تتسم بجاذبية خاصة مستمدة من حداثتها وسماتها وتلك الجاذبية تحتاجها الأنثى لتجميل صورتها امام الاخرين. فالظهور الاجتماعي لها يعني ان تجدد باستمرار وتستحدث اشياء غريبة ومثيرة لاستقطاب الاهتمام.

وعند اجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً بين الذكور والاناث، إذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٦،٩٤) وهي اعلى من القيم الجدولية (٣،٨٤) وعند مستوى (٠،٠٥).

وبذلك تحقق صحة الفرضية بمضمونها ((يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يخص الشعور بالفرح عند الالتزام بموضة معينة)) عند هذا المستوى و لا تتحقق عند مستوى (٠،٠١) حيث تبلغ قيمة كا^{2} الجدولية (٦،٦٤) والفرق بين هذه القيمة وقيمة كا^{2} المحسوبة غير جوهري.

الجدول (١٠)

يبين شعور المبحوثين بالتجدد والابتعاد عن الملل والرتابة عند الالتزام بموضة معينة

الجنس / الشعور بالابتعاد عن الملل	ذكور		اناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	٥٦	٦٦،٧	٨٧	٧٥	١٤٣	٧١،٥
لا	٢٨	٣٣،٣	٢٩	٢٥	٧٥	٢٨،٥
المجموع	٨٤	١٠٠	١١٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يولد الشعور بتكرارية الاشياء والتفاعل اليومي معها نفوراً يعبر عنه بمفرده الملل والضجر، وبالتالي كان التفاعل السوي مع الحياة الاجتماعية يقتضي التجديد فهو يلون الحياة ويغذيها بمعنى جديد ذي سمات مميزة. لذا كان للصفة الحركية في الموضة دور بالغ في حل التضاد يبين حاجات النفس البشرية وحالة الرتابة والتكرار. اذ ان الابتعاد عن النمطية في هذا السياق بمثابة ولادة جديدة يعيد لتركيبة الفرد النفسية شعوراً بالفرح والارتياح نتيجة التفاعل مع الاشياء الجديدة على اختلاف انواعها اذ ان حالة التكرارية الشديدة عموماً تضعف من قدرة الفرد على التميز والتنافس مع الاخرين. لذا فالموضة تفرد مساحة معينة على مستوى الممارسات السلوكية تكسبها مظهراً ديناميكياً يتجاوز تلك الحالة من التكرارية والرتابة.

وعند مقارنة النتائج تبعاً لمتغير الجنس نجد أن الاثار النفسية التي تتركها الموضة في هذا السياق اكثر في نسبتها لدى الاناث. فلما كانت الموضة و لاسيما المادية تتسم بالجمال والتجديد فكلا العنصرين يمثلان حاجة الانثى للتجديد لتغيير الملامح التي ألفها فيها الآخرون والتي فقدت بريقها نتيجة تكرارية التفاعل معها مما يعني تناقص فرصة التميز لدى الانثى. لذا كان الجديد في هذا المجال والذي يحمل عنصر الاثارة والغرابة يمثل اعادة لتشكيل صورة الانثى في عيون الاخرين. كما ان جمالية أي موضة تلامس شكلها الانثوي فيزيد ذلك من فرصة ظهورها الاجتماعي بشكل لائق.

وفي هذا السياق نجد ان طريقة المكياج والتجميل وتسريحات الشعر تتبدل بين الآونة والاخرى لتكسر حاجز التكرار والرتابة في الشكل. وتمتد المسألة لتشمل عمليات التجميل التي تقترن في الوقت الحاضر في انتزاع النمطية لدى الفرد في ملامح وجههُ. وهذه الحالة نجدها بوضوح في مجتمع الفنانين والفنانات، والاناث على وجه التحديد منهن يسعين إلى ابتداع صورة جديدة للوجه تبعد الرتابة وتستقطب الانظار، فمثلاً تسود في الوقت الحاضر موضة رفع الأنوف بين الفنانات والغاية من هذه العمليات ليس التجميل بل التغيير.

الجدول (١١)

يوضح شعور المبحوثين بالخجل عندما لا يستطيعون الالتزام بموضة معينة

طبيعة الرغبة	العدد	%
نعم	١١٣	٥٦،٥
لا	٨٧	٤٣،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

عند تحليل النتيجة نجد ان الفرد يحرص على تكوين صورة عن الذات يرضى عنها الاخرون، وبخلافه يشعر الفرد بحالة من الخجل، وفي هذا الاتجاه نجد ان نزعة الرضا واحترام الذات ونزعة الطمأنينة والأمن النفسي تلتحم مع بعضها البعض لتشكل نموذجاً خاصاً للنفس يتبع معه الفرد اسلوب التدليل الشديد عبر قنوات الاتصال مع الاخرين، اذ يحميه من أي مؤثر يعرضه لانفعال الخجل. وحماية هذا النموذج في الاطار الاجتماعي تكمن في الالتزام بالمعايير السلوكية السائدة والتواصل مع الاخرين في اساليب التفاعل الاجتماعي. لذا فإن التباطؤ في مسايرة الاخرين وفي حركة السلوك قد يؤدي إلى الاحساس بالدونية، إذ يؤول عدم الالتزام بموضة معينة و لاسيما المادية منها بالعجز وعدم المقدرة المادية أو التخلف مما يشعر الفرد بالخجل.

الجدول (١٢)

يوضح الشعور بالندم عند الالتزام بموضة معينة دون اقتناع

طبيعة الرغبة	العدد	%
نعم	٨١	٤٠،٥
لا	١١٩	٥٩،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

مما تقدم نجد ان الفرد قد يكون لديه مرتكزات مسبقة في مجال الموضة، وتلك المرتكزات تتمثل في الجانب النفسي بسلطة الموضة التي تمثل قوة اعتبارية شديدة تقدم الاشياء بطريقة تشعر المتبني للموضة بالزهو والتباهي وتمنح الذات حصانة من الشعور بالندم نتيجة لعدم التفكير بموضوعية الموضة ومضامينها.

وفي الجانب الاجتماعي يتمثل مغزى ذلك المرتكز بالتوحد مع الآخرين والتشابه معهم في السلوك، وذلك يشير إلى الانصياع اللاوعي وضعف الشعور بالمسؤولية التي ينتج عنها شعور بالندم، وهذه السمات نجدها في الانواع الاخرى من السلوك الجمعي.

إذن الاشارات المظهرية التي تتجلى بها الموضة سواء كانت فكرة تتضح في سياق الكلام والسلوك أو سلعة يراها الاخرون ترسل معاني للفرد تبين سوية الاشياء وجماليتها، فتلك الاشارات هي ايحاءات تخلق قناعات ذوقية بفكرة السلوك الصحيح والمكاسب الناتجة عن تبني الموضة. وبهذا فالموضة تضفي على الاشياء صفة المشروعية فتبتعد حالة الشعور بالندم. وعند اجراء اختبار كا^{2} بين الاجابة بالقبول والرفض تبين ان هناك فرقاً معنوياً، إذ بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٧،٢٢) وهي اعلى من القيمة الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى ثقة (٠،٠٥) وبذلك تتحقق صحة الفرضية بمضمونها ((هناك علاقة عكسية بين الشعور بالندم والالتزام بموضة معينة بدون اقتناع)) عند هذا المستوى ولا تتحقق عند مستوى (٠،٠١) إذ تبلغ قيمة كا^{2} الجدولية (٦،٦٤) والفرق بين هذه القيمة وقيمة كا^{2} المحسوبة غير جوهري.

الجدول (١٣)

يبين رأي المبحوثين في ان الموضة تعوض البعض من شعورهم بالنقص

رأي المبحوثين في ان الموضة تعوض البعض من شعورهم بالنقص	العدد	%
نعم	١٢٠	٦٠
لا	٨٠	٤٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

إنَّ الشعور بالنقص مرتبط بصورة الفرد امام ذاته، مما يعني عدم تشابهه مع الاخرين وتناقص فرصة التميز عنهم، لذا فهو بحاجة إلى اسناد نفسي واجتماعي.

ولما كان للموضة قوة اعتبارية شديدة تتسم في جانبها الجمالي بمرتبة عالية، لذا يجب من لديه شعور بالنقص بان الموضة تمثل له مجالاً خصباً يستقي منه شكل الملامح التي يرسمها في تصوير ذاته امام الاخرين. فالشعور بالنقص تمليه هذه القوة، اذ ان الشكل الظاهري البراق في الموضة سواء كانت موضة مادية (كالملابس او الاثاث وما إلى ذلك) أو موضة معنوية (كالعبارات والافكار) نقول ان شكلها والمرتبط بسماتها ومنافعها يجعلها تؤدي دوراً هاماً في حاجة الفرد للجاذبية وتغليف صورته بملامح جديدة.

فمثلاً تبني الفرد لموضة الملابس قد يوحي للناظر بارتفاع المستوى الاقتصادي أو ارتفاع المستوى الذوقي (باعتبار ان الموضة تحدد شكل الذوق العام) أو زيادة في مستوى الاهتمام بالجمال، كما قد يشير إلى زيادة في التلاؤم مع تيار الحداثة، وذلك في حصيلته يؤشر زيادة في مستوى الهيبة الاجتماعية ومستوى الارتياح النفسي. لهذا فأن الفرد الذي يشعر بالنقص يزيد من خلال الموضة ما هو بحاجة إليه.

٢- المحور الاجتماعي:

الجدول (١٤)

يبين التزام المبحوثين بالموضة لمسايرة الاخرين

الالتزام بالموضة لمسايرة الاخرين	العدد	%
نعم	١٢٥	٦٢،٥
لا	٧٥	٣٧،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ان مغزى المطابقة الاجتماعية هو الحصول على تقدير الاخرين، والذي يستشعر من خلاله الفرد الرضا وتقدير الذات والحصول على درجة من الأمن النفسي والطمأنينة.

وفي الجانب الاجتماعي فان المعايير السلوكية في توحد الافراد تجاهها تشير إلى مديات الصائب والخاطئ من السلوك في ثقافة المجتمع، وبالتالي فان الابتعاد عنها يقلل من شكل قبوله الاجتماعي.

وفي مجال الموضة نجد ان الموضة تزود النسق الاجتماعي بموجهات سلوكية تلزم الافراد نسبياً بالخضوع لعملية التشابه، وذلك التشابه يؤشر في طبيعته آثاره الاجتماعية على المستوى الفردي القدرة على التكيف الاجتماعي.

ومن جانب آخر فان رغبة الفرد في ان يكون قريباً من الاخرين تشير إلى آثار الموضة بشكل عام في المدى المجتمعي. فهي لديها قوة ضابطة تقسر الافراد على اتباع سلوك مظهري لا يبتعد في مساره عن مضمونها. وبالتالي نجد صيغة تنظيمية من التوحد النسبي في ذلك السلوك.

الجدول (١٥)

يوضح المشكلات والخلافات والمشكلات التي تحدثها الموضة

الجنس / الخلافات والمشكلات التي تحدثها الموضة	ذكور		اناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	٣٣	٣٩،٣	٨١	٦٩،٨	١١٤	٥٧
لا	٥١	٦٠،٧	٣٥	٣٠،٢	٨٦	٤٣
المجموع	٨٤	١٠٠	١١٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

الجدول (١٦)

يبين طرف الخلاف أو المشكلة من البحوث حول الموضة

الجنس / طرف الخلاف أو المشكلة	التسلسل المرتبي	العدد	%
الأخ	١	٣٦	٢٥،١
الأب	٢	٣٢	٢٢،٣
الأم	٣	٢٨	١٩،٩
الزوج او الزوجة	٤	١٨	١٢،٧
الأبنة	٥	١٥	١٠،٤
الأبن	٦	١٠	٦،٩
الأخت	٧	٤	٢،٧

الجدول (١٧)

يبين سبب الخلاف أو المشكلة حول الموضة

سبب حدوث الخلاف أو المشكلة	العدد	%
تتعارض مع عاداتنا وقيمنا	١٠١	٧٠،٣
بسبب متطلباتها المالية	٢٦	١٨،٩
لم يذكر السبب	١٧	١١،٨

من ملاحظة الجدول (١٥) (١٦) (١٧) نستنتج ما يأتي:

ان الموضة تعمل على خلق شد الاقبال والاحجام على المستوى الاسري، وذلك يظهر بصيغة شغف جديد من بعض افراد الاسرة للموضة، ومعارضة قد تتساوى في شدتها مع طبيعة ذلك الشغف من طرف آخر من الأسرة.

وفي هذا السياق نجد ان الموضة تمثل الصراع الجيلي في اهم عوامله على الرغم من انها لا تحدث صراعات بين الآباء والابناء فحسب بل هي تحدث ايضاً كما يشير الجدول (١٦) بين الابناء فيما بينهم وبين الزوج والزوجة.

ان الخلافات والمشكلات التي تحدثها الموضة بين افراد الاسرة تشير في مجملها إلى سمات ثقافية تتعرض للتضارب بأنواعه المختلفة، اذ ان الخصوصية الثقافية التي يتصف بها افراد المجتمع تبعاً لمتغير العمر أو الجنس أو الطبقة وما إلى ذلك لا تسمح بخرق يتمثل في الانتقاد أو منع التبني.

ان تلك الخصوصية لا تعني في الغالب التعايش السطحي مع الموضة فهي تشير إلى دمج عناصرها في شخصية المتبني لها. فللموضة عند فئة المراهقين والشباب معنى خاصاً لا يقبل أي تجاوز يدين هذا المعنى. ويشار دائماً إلى الموضة بوصفها احدى الخصائص الثقافية لدى عنصر الشباب المعبرة عن سمات شخصيتهم.

ان قوة الاندماج مع موضوعات الموضة يرتبط بتكثيف الترويج لها عبر وسائل الاعلام وفي الاسواق، الا ان ذلك التكثيف لا يفضي إلى تعميمات فكرية بين افراد الاسرة على مستوى التحبيذ أو التبني. واياً كان فان ذلك يقود إلى مسارات سلبية من الناحية الفكرية والسلوكية، كأن تتمثل بالابتعاد عن القيم الاجتماعية السائدة، وعدم تهجين الموضة بما يتلاءم مع تلك القيم، او لأنها ترتبط في الغالب بالناحية المالية وما يتبع ذلك من خلافات ومشكلات اضافة إلى الاستغراق الشديد في متابعة حركتها عبر الفضائيات أو في المجالات مما يثير خلافاً أو مشكلة مع معارضيها من افراد الأسرة.

وعند مقارنة نتائج الجدول (١٥) تبعاً لمتغير الجنس نجد ان الاناث اكثر تعرضاً للخلافات والمشكلات مع افراد الاسرة. وقد يرجع ذلك إلى ان الموضة تمثل شكل الاشياء أو الافكار، والانثى بطبيعتها العاطفية تميل إلى تقييم الاشكال وتوصيفها فهناك علاقة تجاذب شديدة بين الانثى والشكل. فهو يقترن بها باطار تكميلي مغزاة تقييم الجمال[1]، ولذا كان هذا الاهتمام والاستغراق في مواكبة الموضة والالتزام بها مما قد ينجم عنه خلافات ومشكلات، فضلاً عن البيئة الاجتماعية الموصلية تهتم بالجانب المظهري من السلوك ولما كانت الموضة في جزء كبير منها تعني الشكل اياً كان فان هذه البيئة تحرص على تقنين سلوك الانثى في هذا الاتجاه بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية

(1) ابتهال عبد الجواد كاظم، الاستهلاك المظهري تبعاً لمجالاته وعوامله، بحث منشور، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ١١، ٢٠٠٦، ص ١٠١.

والدينية ونظرتها للأمور من الناحية المالية والحرص على عدم مخالفة ما هو سائد ولذلك تظهر الخلافات والمشكلات التي تتعارض مع طبيعة المجتمع.

ان الخلافات التي تحدث والتي قد تتدرج لتصل إلى المشاجرات تدور مسبباتها حول عدم قبول الاخ لملابس اخته التي تتماشى مع تيار الموضة مثلاً ورفض الزوج لمتطلبات الزوجة فيما يخص الموضة والانتقاد اللاذع من قبل الاب لقصة شعر الابن وغيرها من الامور تشير جميعها وكما يبين لجدول (١٧) إلى عدم ملاءمة الموضة مع قيم المجتمع وعاداته، فضلاً عن متطلباتها المادية.

إذن الخلافات والمشكلات التي تحدثها الموضة في حصيلتها ترتبط بقيمتها وضرورتها لدى المتبني لها ومعارضتها، فبينما يرى المتبني لموضة معينة (في مضمونها العام أو جزئياتها) اهميتها وضرورتها يشعر معارضها بتفاهتها وعدم جدواها.

وعند اجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً بين الذكور والاناث في مجال الخلافات والمشكلات حول الموضة، إذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٨،٤) وهي أعلى من القيم الجدولية (٣،٨٤) و (٦،٦٤) عند مستوى ثقة (٠،٠٥) و (٠،٠١) وبذلك تتحقق صحة الفرضية بمضمونها (يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يخص الخلافات والمشكلات التي تحدثها لهم الموضة مع افراد الاسرة).

الجدول (١٨)

يبين النفور من الاشخاص الذين لا يلتزمون بالموضة

النفور من الاشخاص الذين لا يلتزمون بالموضة	العدد	%
نعم	٢٨	١٤
لا	١٤٦	٧٣
احياناً	٢٦	١٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

الجدول (١٩)

يوضح النفور من الاشخاص الذين يبالغون في الالتزام بالموضة

النفور من الاشخاص الذين لا يلتزمون بالموضة	العدد	%
نعم	٩٤	٤٧
لا	٢٨	١٤
احياناً	٧٨	٣٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

من ملاحظة الجدول (١٨) و (١٩) نجد ان حالة النفور من الاشخاص تتجسد في المبالغة بالالتزام بالموضة فقط، في حين لا ينفر الفرد من الاخرين الذين لا يلتزمون بالموضة.

فالفرد لا ينفر من الاشخاص الذين لا يلتزمون بالموضة ربما لان الموضة وتحديداً المادية تفسر في نطاق الامكانيات المادية ولهذا لا ينفر ممن لا يلتزم بها، كما ان صيغة رفض الناس الذين لا يلتزمون بها تبقى في سياق الانتقاد فقط و لا تصل إلى درجة النفور. اذ ان طبيعة التفاعل الاجتماعي توجبه محددات كثيرة فيضعف الالتزام بالموضة مادية كانت ام معنوية في تحديد درجة التقارب والتباعد، في حين ان المبالغة في الالتزام بالموضة تؤثر في شكل التقارب والتباعد. حيث تتأطر صورة المبالغة بالتجاوزات، اذ ان المبالغة في الالتزام بالشيء عموماً تجذب الانتباه اكثر من عدم الالتزام. ولذا تقترن حالة المبالغة بالموضة برفض يعبر عنه بالنفور.

وفي هذا المجال تتدرج المبالغة في اطار الوصم الاجتماعي الذي يشير إلى استهجان السلوك المظهري مما يدل على ابتعاد الفرد عن الاخرين في المجال السلوكي بشكل واضح من ناحية الكم. فالتطرف في الموضة يعمل على افراغها من محتواها القيمي، اذ غالباً ما تعمل الموضة بهذا الشكل على تدني من زاوية الاهتمامات الاخرى وذلك يمثل بعداً سلبياً لها.

الجدول (٢٠)

يبين شعور المبحوثين بالاختلاف عن الآخرين من خلال الموضة

النفور من الاشخاص الذين لا يلتزمون بالموضة	العدد	%
نعم	١٢٢	٦١
لا	٧٨	٣٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

من الابعاد التي تتركها الموضة والتجدد فيها هي زيادة الفجوة بين الطبقات فهي واحدة من مؤشرات الاختلاف الطبقي. فطبيعة الموضة التزاماً أو عدمه يمثل معيار الانتماء الطبقي بصيغته الاولية التي تتحدد بالأحكام التي يطلقها الناظر لمتبني الموضة، حيث تؤشر بشكل سريع طبقته الاجتماعية. لذا كان تبني الموضة يمثل هوية تعريفية بطبيعة المستوى الاقتصادي او الأيديولوجي للفرد.

ومن جانب اخر فان الالتزام بالموضة يشعر الفرد بالاختلاف عن الاخرين من الطبقة نفسها عندما يحاول الاختلاف عنهم في تفضيلات الموضة او عند تبينها في بداية ظهورها فذلك يعطيه شيئاً من التميز وتلك غايته، فعلى الرغم من ان الفرد يسعى لأن يكون متشابهاً مع الاخرين في سمات عامة الا انه يحاول من خلال الموضة والاسراع في تبينها للحصول على سمة (التشابه المختلف).

لذا عند مقارنة هذا الجدول بالجدول (١٤) لا نجد شكلاً متناقضاً في تحليل معنى الموضة بل نجد شكلاً تكاملياً، اذ ان سعي الفرد إلى القبول الاجتماعي يتضح من خلال التشابه مع الاخرين وعدم الاختلاف عنهم فيكون ذلك رمزاً لصورة ذاته الاجتماعية. وباتجاه ثانٍ يسعى الفرد إلى التميز عن الاخرين من خلال الاختلاف عنهم في جزئيات موضة معينة فيعمد إلى ابراز ما هو مميز في تلك الجزئيات وذلك يمثل رمزاً لصورة ذاته الفردية.

فإذن هذه الصورة الجدلية تعبر عن رؤية متوازنة تتكامل فيها الرغبة بالاختلاف عن الآخرين بعدم الاختلاف عنهم والتي من خلالها يتسق بإطار واضح معنى الفعل الاجتماعي. وعند اجراء اختبار كا^{2} تبين ان هناك فرقاً معنوياً بين الاجابة بالقبول

والرفض، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٩،٦) وهي اعلى من القيم الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى (٠،٠٥) وبذلك تتحقق صحة الفرضية بمضمونها (تؤدي الموضة إلى زيادة الشعور بالاختلاف عن الاخرين) عند هذا المستوى و لاتحقق عند مستوى ٠،٠١، حيث تبلغ كا٢ الجدولية (٦،٦٤) والفرق بين هذه القيمة وقيمة كا٢ المحسوبة غبر جوهري.

الجدول (٢١)

يبين رأي المبحوثين في ان الالتزام بالموضة يمنح هيبة اجتماعية

الالتزام بالموضة يمنح هيبة اجتماعية	العدد	%
نعم	١٢٣	٦١،٥
لا	٧٧	٣٨،٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

ان علاقة الموضة بالهيبة الاجتماعية تربطها في اهم جوانبها حلقة وصل تتمثل بمجهولية الفرد بالنسبة للآخرين، اذ ان مغزى الموضة في هذا السياق يستمد وجوده بشكل كبير من تلك المجهولية وذلك ينطبق بشكل خاص على الأمور المادية فما يقتنيه الفرد ويظهره للآخرين الذين لا يعرفونه يصور لهم طبيعة مستواه الاقتصادي.

وفي هذا المجال ايضاً نجد ان الهيبة الاجتماعية تدور في نطاق المتعة البصرية عند مشاهدة بعض الموديلات، فتلك المتعة هي حصيلة حداثة الموضة، ومحدودية انتشارها بين الافراد إذ تنحصر عند الطبقات الاقتصادية العليا، فضلاً عن تحديد مكان عرضها في الاسواق احياناً حيث يتحدد ظهورها في بعض المحلات.

ولكن ما أن تشيع الموضة بدرجة كبير حتى تتجاوز حالة التآلف البصري معها فتقل مكانتها. ولذا فما يقتنيه الفرد ويمنحه هيبة لمحدودية تواجده بين الناس تنتفي اهميته عندما لا تستسيغه الرؤية البصرية من كثرة تكراره لفترات طويلة وانتشاره بين فئات كثيرة من الناس، أو عندما يراه الفرد يعرض في التنزيلات او على البسطات. فأذن الهيبة الاجتماعية المتأتية من الموضة تتسم بانها مرحلية تتناقص في درجتها مع المساحة الكبيرة لعرض الموضة زماناً ومكاناً، ولهذا كان السعي الدائم لمواكبة حركات الموضة.

مما تقدم نجد ان مقاربة السلوك المظهري الذي يتماشى مع خطوط الموضة وتحديداً المادية منها يمنح الفرد هيبة اجتماعية وذلك لتلازم الموضة في بداية ظهورها مع

المستوى الاقتصادي العالي من جهة، كما يمنحه هيبة من ناحية معاصرة التيارات الثقافية الحديثة من جهة اخرى، فكل ما هو موضة يحظى بهيبة لأسباب مختلفة اهمها الناحية الاقتصادية.

الجدول (٢٢)

يبين تصدر اخبار الموضة او اهتمامات المبحوثين عند تصفح احد المجلات الاجتماعية

الجنس / اخبار الموضة او اهتمامات المبحوثين	ذكور		اناث		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	١٦	١٩	٧٥	٦٤،٦	٩١	٤٥،٥
لا	٦٨	٨١	٤١	٣٥،٤	١٠٩	٥٤،٥
المجموع	٨٤	١٠٠	١١٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

على الرغم من غالبية المبحوثين لا تتصدر اخبار الموضة اول اهتماماتهم عند تصفح المجلات الاجتماعية، الا عند مقارنة النتائج تبعاً لمتغير الجنس نجد ان غالبية الاناث تتصدر اخبار الموضة اول اهتماماتهم في هذا المجال. وعند ارجاع هذه النتيجة إلى مسار الآثار نجد ان قدرة الموضة على استلاب التفكير إلى اتجاه واحد يتزايد يومياً بعد أخر، والايحاءات المعدة لذلك كثيرة.

فالتطرف في الموضة ولاسيما عندما تكون سلعة او شكلاً مادياً بدأت تشير إلى عملية تهذيب مستمرة لإخراج صورة الموضة بشكل قاهر يبعد الامور الاخرى عن التواجد بمساحة واسعة في الممارسات الذهنية والسلوكية ونتائج ذلك على الصعيد التنموي تعطيل قدرات الافراد وذلك عند توجهها إلى الموضة وتقليد كل ما هو جديد فحسب.

ان الموضة كشكل فيها معانٍ ايجابية وسلبية، والموضة كفكرة ومضمون فيها المعاني نفسها، الا ان الوجه السلبي لهذه الاولوية تكمن في عملية انتقاء ما يناسب من الموضة، فالموضة عادة ما تستورد من المجتمعات الاخرى ويعني المروج لها بتقديمها بأبهى صورة لخلق عملية التحبيذ ثم التبني لها، ونجد ان الطبق اللاقط (الستالايت) كان

لـه دور كبيـر فـي ترسيخ اهميـة الموضـة، حيـث يـدفع بـالأفراد والانـاث مـنهم علـى وجـه الخصوص إلى الاهتمام الشديد بمتابعة اخر صرعات الموضة وتقليدها.

وفي حركة الاندماج هذه تركز المتبنية لها في شكل الموضة الايجابي وتتجاوز الجوانـب السـلبية غالبـاً، ومـن ناحيـة أخـرى فـان الانـدماج الشـديد بالموضـة وجعلهـا مـن الاولويات يضعف من الاداء الفكري والسلوكي لطاقة الفرد في مجالات التطوير الثقافي العام.

ان مشكلة الموضة وخاصة المادية منها لا تقف عند حدود الاولوية فحسب لدى الكثير من الاناث بل تقع في حدود التفرد وذلك يمثل المسار السلبي لحركة المجتمع على الرغم من احتواء الموضـة علـى المعـاني الجماليـة والذوقيـة والفكريـة، اذ ان الموضـة تفـرز سلوكيات مختلفة فطابعها الشكلي يفرض وجوداً علـى مستوى السلوك الاجتمـاعي بكل جزئياته.

فالموضـة تفرض علـى المتبنـي ان يلتزم بشكل خـاص مـن السلوك يتماشـى مـع مقتضـياتها، كمـا انهـا تعكـس بـذلك توقعـات الاخـرين عـن ذلـك المتبنـي بموجـب طبيعـة الالتزام كماً ونوعاً.

المبحث الثالث

خاتمة البحث

اولا. ملخص نتائج البحث:

أ. تمثلت نتائج البحث الخاصة بالآثار النفسية بما يأتي:

١- ان ٧٥% من المبحوثين يشعرون بالفرح عند التزامهم بموضة معينة، وفي ذلك فرق ذو دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث.

٢- كمـا تبـين ان نسـبة ٧١،٥% مـن المبحـوثين يشـعرون ان الموضـة تبعـدهم عـن الشعور بالملل والرتابة.

٣- ونسبة ٥٩،٥% لا يشعرون بالندم عند التزامهم بموضة معينة دون اقتناع.

٤- وأشـارت النتـائج إلـى أن ٥٦،٥% مـن المبحـوثين يشـعرون بالخجـل عنـد عـدم التزامهم بموضة معينة.

٢) تتلخص نتائج البحث الخاصة بالاثار الاجتماعية بما يأتي:

١- ان نسبة ٦٢،٥% من المبحوثين يلتزمون بالموضة مسايرة للآخرين، وهذا يشير إلى آثار الموضة في مجال المطابقة الاجتماعية.

٢- اتضح ان ٥٧% من المبحوثين تحدث لهم خلافات ومشكلات مع افراد الاسر حول الموضة، وفي ذلك فرق ذو دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث.

٣- تبين ان ٤٧% من المبحوثين ينفرون من الاشخاص الذين يبالغون في الالتزام بالموضة و ٣٩،٥% منهم يفرون احياً من ذلك.

٤- كما تبين ان ٦١% من المبحوثين يشعرون بالاختلاف عن الاخرين من خلال مجالات الموضة وهذا يشير إلى اثار الموضة في مجال زيادة التفاوت الطبقي.

٥- ومن خلال ملاحظات الباحثة في العمل الميداني تبين ان الموضة تترك اثاراً ذوقية وجمالية باتجاهين احدهما ايجابي واخر سلبي، إذ يتحدد ذلك من مدى تعارض الموضة مع الطابع السائد للقيم الاجتماعية.

ثانياً. المقترحات والتوصيات:

١- طرح موضوع الموضة في حلقات حوار شبابية يشترك فيها متخصصون في علم النفس والاجتماع، الغاية منها التعريف بطبيعة الموضة وانواعها وآثارها المختلفة، وتوعية الشباب حول كيفية انتقاء المناسب في مجال الموضة.

٢- على الرغم من ان حدود البحث لا تقتصر على المحيط الجامعي، الا ان ما تلاحظه الباحثة من اقتران المحيط الجامعي بالموضة المادية كالأزياء الاكسسوارات وقصات الشعر بشكل مثير، وتصوير هذا المحيط في الوقت الحاضر كمسرح لاستعراض الموضة المادية وما يتبع ذلك من اثار سلبية على الجامعة كقيمة علمية ومعرفية وتعارضها في هذا المجال مع القيم الجمالية نوصي بإعادة العمل بالزي الموحد وتحديده باللون (الازرق والابيض والرصاصي).

٣- تأكيد وسائل الاعلام والمؤسسات المعنية على دور الاسرة في الابتعاد عن الصيغة القسرية في توجيه اعضائها حول انتقاء ما يناسب في مجال الموضة. اذ ان الخلافات بين افراد الاسرة حول الموضة تتسع او تضيق تبعاً لقدرة الاهل على احتواء المعارضة والرفض بأسلوب توجيهي يتيح امكانية النقاش والحوار في مضمون موضة ما

والذي قد يكون له دور في اقتناع الفرد بالابتعاد عن الموضة التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع وقيمه الدينية والاجتماعية.

Psychological and Social Impacts of Fashion (A field Research within the City of Mosul)

Lect. Ibtihal Abduljawad Kadhom*

Abstract

The fashion is considered to be the perspective side of modem life, and its space contains the material side, life fashion, furniture, and visible items, while the moral side medicates the social ideas, songs, and so on.

The fashion is also recognized by esteemed power, dominated individuals, therefore we find the general frame of social behavior influenced by it.

The aim of this study is to show the psychological and sociological impacts of fashion. The researcher uses social survey method involves sample tool covers 200 people.

The results of this research shows that the fashion makes the person feels happiness and pleasure, and take him away of routine and bothering life. The person feels shyness when by he couldn't follow the fashion. It affects the social life and individuals' behaviors towards the fashion and comes to occur among family members, as well as it increases the class feeling in society.

* Department of Sociology / College of Arts / University of Mosul.